اعراب لا اله الا الله للشيخ العلامة الشيخ عبد المنعم رح

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله المنعم على عبده بتوحيده وهو اكبر
النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب لا اله الا الله لكافة العرب والعجم
وعلى اله وصحبه والخدم وبعد فان الاقوال في اعراب لا اله الا الله كثيرة
لا تحصى واختلاف المعربين فيها لا يستقصى فمنهم من قال يجوز الرفع والنصب
فيما بعد الا والاول اكثر نص على ذلك جماعة من النحويين منهم ابن عمرون في
شرح المفصل ومنهم من قال النصب على الاستثناء افصح او مساو للرفع
وهذا القول لابن عصفور والابدي ومنهم من قال لا يجوز الا الرفع على البدلية
من خبر لا المحذوف وهذا الاستثناء مفرغ يعني ان الا تفرغت لبدلية الجلالة
من الخبر ومنهم من قال الجلالة مرفوعة على البدلية من محل لا مع اسمها ومنهم
من قال خلاف ما ذكر وانما كثرة اختلافاتهم لان النحو بحر عميق كثير الامواج
متقن الفجاج لا يسلك فيه بضوء ولا سراج كما قال ناظم المنقوح رحمه الله والنحو بحر
يسير دون واسع فخذ اللباب والاهم فحصلا ولكثرة اختلاف الاقوال الف العلماء
في اعراب لا اله الا الله رسايل مختصرات ومطولات وها انا استعين الله واساله
ان يوفقني لاعرابها على الصواب انه الكريم الوهاب لا اله الا الله لا نافية غير عاملة
واله اسمها مبني على الفتح وهو في محل رفع على الابتداء وخبرها محذوف
تقديره صالح او مستحق للالوهية والوصفية بمعنى غير والله مرفوع على انه
بدل من محل اسم لا قاله البزالي قال وهو الصحيح الذي لا محيد عنه وانه ليس من
الاستثناء المفرغ في شيء البتة وبيانه ان الجلالة لو لم تكن بدلا من محل اله
لفسد المعنى المراد لان القصد بهذه الكلمة اعني لا اله الا الله توحيده تبارك
وتعالى ونفي اله سواه وليس المراد بها اثبات وجوده لان وجوده مجمع عليه بين المسلمين
والكافرين وان الكافرين انما خالفونا بالاشراك فقط مع اعترافهم بوجوده ودليل
ذلك قوله تعالى انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى واذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي موحدين مقرين بوجوده فالقصد انما هو نفي الشرك
لا غير ولهذا تسمى كلمة لا اله الا الله كلمة التوحيد فان التوحيد مرتبة اخرى بعد

اعتقاد

اعتقاد الوجود لانك اذا اثبت شيا في الخارج نسال عنه هل هو واحد ام له مثيل
او شريك ولو جعل مستثنى مفرغا لفسد المعنى وكان معناه حينئذ لا اله موجود
الا الله فانه موجود وليس هذا المراد لانه تحصيل الحاصل وهو غير المعنى المراد
بمراحل بل القصد انه وحده اله ولا يتاتى هذا المعنى الا ان تجعل الجلالة
بدلا من اسم لا ليتعين تفرده تبارك وتعالى قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى
الا هنا موجبة لا استثنائية فان الله تعالى لا يستثنى من شيء اذ ليس كمثله شيء
فيستثنى منه ولان المثلية يتطرقها الاشتباه فانه لا يعرف الشيء حق معرفته
الا بان لا يشبهه شيء فتفرده سبحانه وتعالى بان ليس له شبيه فكيف يستثنى
من شيء بل هو واجب الوجود ولا شبيه له ابدا واذ لا مفقود قل هو الله احد
الخ فلفظ الجلالة مرتفع بعد الا على البدلية من اسم لا وذلك يدل بان له
الالوهية خاصة انتهى كلام ابن هبيرة وهو دليل على ما قدمناه من ان الجلالة
ليست استثناء مفرغا واياك ان تتوهم انه استثناء متصل او منقطع فان ذلك
يكون كفرا والعياذ بالله ويرحم الله شيخنا العلامة الكردي الجزايري المتوفي بطرابلس
فانه زار بعض المشايخ من الاكابر المنتسبين الى العلم والفتوى بطرابلس فلما
دخل عليه منزله لم يجلسه ولم يعظمه ولم يعطه حقه من الاكرام ولم يكترث
به مع انه اخبر بفضله وسمع بما هو عليه من العلم والعرفان فقال له الشيخ احمد
الكردي ما تقول في الا من لا اله الا الله فقال استثناء فقال امتصل ام منقطع
ام مفرغ فقال متصل قال لا يجوز وربما قال هذا كفر وكفرت قال منقطع قال لا يجوز
قال مفرغ قال الشيخ احمد الكردي كفرت ثم قام من مجلسه وانصرف فهذا يقوي
ما ذكرناه من ان الا ليست من الاستثناء في شيء لانه خطاه في الاحوال الثلاثة وفهم
اي من الشيخ استفدت الاعراب الذي ذكرته ومن الدليل على ذلك ان ابن هشام
رحمه الله تعالى لم يذكر كلمة لا اله الا الله في باب الاستثناء من جميع مولفاته لكن
ذكرها في توضيحه في التام المعتدل الحمل على اللفظ وكل هذا يحمل الجلالة على
البدلية من محل اسم لا لا على انه استثناء مفرغ من خبرها واعلم ايدك الله
وايانا ان هذا البدل مخالف للمبدل الذي هو تابع مقصود بالنسبة دون متبوعه
من حيث ان حكمه مخالف لحكم المبدل منه ايجابا وسلبا ومن حيث خلوه عن الضمير
مع انه بدل بعض كما صرحوا به ولذلك ذهب الكوفيون الى ان الا هنا حرف عطف

Copyright © King Saud University